

تنفيذ الفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)

التقرير الأربعون المقدم من الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يتناول هذا التقرير المقدم عملا بالفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)، ما استجد من تطورات تتعلق بالمفقودين من المواطنين الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريره السابق المؤرخ 25 كانون الثاني/يناير 2024 (S/2024/95).

ثانيا - الأنشطة المضطع بها مؤخرا بشأن إعادة وعودة جميع المواطنين الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

2 - في 4 و 5 آذار/مارس 2024، شاركت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (البعثة)، ممثلة بصفة مراقب، في الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية التابعة للجنة الثلاثية، الذي عُقد في بغداد. وخلال الاجتماع، عرض أعضاء اللجنة الثلاثية ما استجد من جهودهم الرامية إلى تحديد مواقع الدفن المحتملة وتقصّيها. وقد استمر بذل تلك الجهود بالاعتماد على إفادات الشهود الطوعية، وتحليل الصور الساتلية والجوية، والبعثات الميدانية.

3 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعراق إجراء تحليلات مشتركة للصور الساتلية التجارية المتاحة والصور الجوية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تحديد أربعة مواقع دفن محتملة في العراق، بما في ذلك في السماوة (تل الشيخية وفيضة عزاب) وكربلاء والخميسية. وواصلت الولايات المتحدة العمل على الاستجابة لطلب اللجنة الدولية للصليب الأحمر الرامي إلى الحصول على صور جوية جديدة للمواقع في العراق. ودعت الكويت الولايات المتحدة إلى التعجيل بالبحث عن هذه الصور، لا سيما تلك المتعلقة بتل الشيخية، من أجل حصر منطقة البحث عن المواقع ذات الأهمية. وأعربت الولايات المتحدة عن التزامها بجمع معلومات إضافية عن مواقع الدفن المحتملة، مع إسناد الأولوية إلى تل الشيخية والخميسية.



4 - وواصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعراق إجراء تحليلات مشتركة للصور الجوية المتاحة لأربعة مواقع في الكويت استناداً إلى إحدائيات قدمتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. وخلال الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية، أكدت الولايات المتحدة جهودها المستمرة لتقديم المزيد من الصور الجوية لهذه المواقع. وظلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تتناقش مع الولايات المتحدة جدوى مواصلة البحث في محفوظات الولايات المتحدة بناء على الإحدائيات المتاحة، وإمكانية توسيع نطاق النداءات التي تدعو إلى تقدّم شهود من صفوف المحاربين القدامى في الولايات المتحدة للإدلاء بإفاداتهم. وطلبت الكويت أن تعرض الولايات المتحدة آخر المستجدات بشأن هذه الجهود خلال الاجتماع المقبل للجنة الفرعية التقنية.

5 - وفيما يتعلق بمواقع الدفن المحتملة في السماوة (تل الشيخية)، الواقعة في محافظة المثنى، أفاد العراق أن التدابير الإدارية التي وافق عليها رئيس وزراء العراق لنقل ضابط إلى تلك المحافظة للمساعدة في الحصول على تعاون أحد الشهود، لم تُنفذ بعد. ونظراً لعدم القيام بأي زيارة ميدانية في المنطقة منذ الاجتماع السابق للجنة الفرعية التقنية، وافق العراق على اقتراح الكويت لتحديد إطار زمني للخطوات التالية، بما فيها الزيارات الميدانية المقبلة، وأعرب عن اعتزامه تنسيق أنشطته مع الكويت ومع الأعضاء الآخرين في اللجنة الفرعية التقنية. وردا على الشواغل التي أعربت عنها الكويت بشأن احتمال وقوع أعمال حفر غير مأذون بها قد تمسّ بسلامة موقع الدفن المحتمل في تل الشيخية، أكد العراق أن السلطات المعنية مسؤولة عن حماية مواقع الدفن المفترضة. ووافق العراق أيضاً على إخطار محافظ المثنى المنتخب حديثاً بأهمية حماية مواقع الدفن المحتملة. واتفقت الكويت والعراق على الأهمية الحاسمة لضمان تعاون محافظ المثنى السابق فيما يتعلق بتقديم أي معلومات ذات صلة قد تكون لديه عن موقع الدفن المحتمل، بناء على عدة إفادات استُقيت منه منذ عام 2019. وأوضح العراق أنه سيستمر في العمل مع محافظ المثنى السابق في ذلك الصدد.

6 - وواصل العراق جهوده لتحديد مكان شهود محتملين بشأن موقع كربلاء، من بين ضباط الأمن السابقين الذين قد تكون لديهم معلومات عن المواقع المحتملة لعمليات الاحتجاز والإعدام. وأفادت الكويت بأن أسماء وتفاصيل الموظفين العراقيين التي تم جمعها من جلسات استخلاص المعلومات مع أسرى الحرب الكويتيين المفرج عنهم قد قُدمت إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الاجتماع الثاني والأربعين للجنة الفرعية التقنية، وبأنه لا توجد معلومات أخرى متاحة. وستتابع اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع العراق إجراء استعراضٍ للمراسلات السابقة بغية التحقق من المعلومات.

7 - وفيما يتعلق بموقع الخميسية، أبلغ العراق في الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية أن لجنته الأمنية المشتركة بين الوزارات قد وضعت قائمةً بضباط أمن سابقين قد تكون لديهم معلومات عن مواقع الدفن، وهي بصدد السعي إلى تحديد مكان وجودهم. وسلّطت الكويت الضوء على ضرورة أن تضاعف حكومة العراق جهودها للحصول على معلومات من شهود آخرين تم تحديدهم، بمن فيهم موظفون عموميون، فيما يتعلق بموقعي الخميسية وتل الشيخية.

8 - وقد حضر الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية شاهداً، وهو مواطن عراقي، يتعامل مع اللجنة الفرعية التقنية منذ عام 2005 وكان قد أُفيدَ عن تراجعهِ عن أقواله الأصلية، وذلك من أجل الإدلاء بإفادة إضافية عن موقع الخميسية. وأكد الشاهد في إفادته أمام اللجنة الفرعية التقنية، على تعاونه الكامل بناء على طلب مباشر من رئيس وزراء العراق. وقال في إفادته إنه كان قد افترض أن شاهداً آخر، قيل إنه موجود في

الدانمرك، يمتلك معلومات ذات صلة بالموقع لتبين فيما بعد أن ذلك الشاهد الموجود في الدانمرك قد بات عازفاً عن الإفصاح عنها. وأشار إلى استعداده للمساعدة في الجهود الرامية إلى الحصول على تعاون الشاهد الذي أفيد عن وجوده في الدانمرك، وكذلك في أي محاولات للاتصال بشهود محتملين آخرين. وذكر الشاهد أيضاً في إفادته أنه كان حاضراً أثناء إعادة دفن رفات أشخاص مفقودين في الخميسية واستذكر أسماء شهود آخرين كانوا حاضرين معه. وكما حدث في الاجتماعات السابقة للجنة الفرعية التقنية، أكد أنه واثق من وجود رفات مواطنين كويتيين في المنطقة القريبة من أهوار الخميسية وفي مكان آخر غير معلوم في الخميسية. وأعرب الشاهد كذلك عن اعتقاده بأن موقع الخميسية يضم ثلاث أو أربع مقابر جماعية تحتوي على رفات أكثر من 100 من المواطنين الكويتيين ورعايا بلدان ثالثة.

9 - وذكرت الكويت بالتاريخ الطويل لعمل الآلية الثلاثية مع الشاهد وحثت على بذل الجهود كافة للحصول على تعاونه الكامل، وقدّرت أن رفات حوالي 180 من الأشخاص المفقودين قد دفنت في الخميسية. وحثت الكويت أيضاً على مواصلة البحث عن شهود محتملين إضافيين، ولا سيما أولئك الذين كانوا يعملون كموظفين عموميين، مؤكدةً من جديد أنه لن تترتب أي عواقب قانونية بالنسبة للأفراد الذين يقدمون معلومات عن مواقع الدفن. وأكدت العراق من جديد أن رئيس الوزراء يتابع التطورات عن كثب. ووافق العراق على متابعة العمل بشأن قائمة أسماء الشهود المحتملين، بما يشمل ضباط أمن سابقين، وعرض النتائج خلال الاجتماع المقبل للجنة الفرعية التقنية.

10 - وفي الفترة الممتدة من 22 إلى 25 كانون الثاني/يناير، اضطلعت وزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر في موقع المحاويل في المنطقة 1. ولم يُعثر على رفات بشرية أو أدلة على وجود رفات بشرية. وأفاد العراق أنه سيطلع الشاهد على النتائج وسيُرتب لإجراء زيارة أخرى للموقع.

11 - وفيما يتعلق بموقع المرادية في محافظة ديالى، ينظر العراق في إمكانية إعداد خريطة طبوغرافية جديدة، على النحو الذي اقترحتة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في وقت سابق، باستخدام طائرة مسيرة بدعم من القوات الجوية العراقية ومساعدة تقنية من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لجمع المزيد من المعلومات عن الموقع.

12 - ولم ترد أي معلومات أخرى خلال الفترة المشمولة بالتقرير فيما يتعلق بحالة مواطن سعودي مفقود يُزعم أنه محتجز في سجن الناصرية في العراق. ولا تزال المملكة العربية السعودية تنتظر في اقتراحٍ مقدّم من العراق لتيسير زيارة شاهد لسجن الناصرية. ونظّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر حلقة عمل للسلطات السعودية، بما فيها حرس الحدود في الرياض حول "مرافقة أسر المفقودين".

13 - وأفادت المملكة المتحدة أنه لم تطرأ أي تطورات جديدة فيما يتعلق بقضية مواطن عراقي يخضع للتحقيق من قبل دائرة شرطة منطقة لندن الحضرية الكبرى بناء على مزاعم تفيد أنه أمر بإعدام 35 كويتياً في عام 1990، قيل إنهم مدفونون في منطقة الجهراء في الكويت. وكانت صحيفة "ذا صن" (*The Sun*) هي التي كشفت عن هذه القضية. وبناء على طلب الكويت، بذلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر محاولات عديدة غير مُجدية للاتصال بشاهد محتمل قد تكون لديه معلومات عن هذه القضية، وستواصل سعيها إلى الاتصال بالشاهد.

14 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لم تطرأ أي تطورات أخرى فيما يتعلق بموقع "سلمان باك" (المقبرة). وستقدم اللجنة الدولية للصليب الأحمر توصياتها التقنية إلى العراق بشأن كيفية المضي قدماً بشأن

هذا الموقع. وبالإضافة إلى ذلك، سيواصل العراق السعي إلى الحصول على معلومات أكثر مصداقية عن الموقع من السلطات المحلية والشهود.

15 - وفي 11 شباط/فبراير، أجرت وزارة الدفاع العراقية، بحضور اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأحد الشهود، تقييماً أولياً لموقع دفن مفترض في قرية التويثة بمحافظة بغداد. ووافقت وزارة الدفاع على القيام بأعمال الحفر في الموقع استناداً إلى التوصيات التقنية للجنة الدولية للصليب الأحمر الرامية إلى حماية البيئة التي يوجد فيها الموقع. وسيقدّم العراق استنتاجاته بحلول الاجتماع المقبل للجنة الفرعية التقنية.

16 - وفي كانون الثاني/يناير، أصدرت وزارة الدفاع العراقية نداءات تدعو الشهود إلى التقدّم للإدلاء بإفاداتهم، وذلك من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت وشبكاتهما الإعلامية باستخدام نص متفق عليه مع الكويت. وكرّر العراق التزامه بتقديم مكافآت مالية وحصانة من المقاضاة لأي شخص يمكنه تقديم معلومات عن مواقع الدفن، وذلك كجزء من جهوده لتشجيع الشهود المحتملين على التقدّم للإدلاء بإفاداتهم.

17 - وفيما يتعلق بالهبة التي قدمتها الكويت للجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل ضمان الاستعانة بأنسب التكنولوجيات للبحث عن المواقع المدفون فيها رفات المواطنين الكويتيين وراعايا البلدان الثالثة وللقيام بعمليات البحث في المواقع التي يُعثر عليها في العراق، أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أن الخطوة الأولى تمثلت في إنشاء قاعدة بيانات، أعقبها تحديد الاحتياجات التكنولوجية الخاصة بكل موقع. وشددت الكويت على أهمية تقصي التكنولوجيات المتاحة بالتوازي مع إنشاء قاعدة البيانات، مؤكدة على أهمية وجود الخبرة اللازمة إلى جانب اقتناء التكنولوجيا، ومستشعدة بالمقترحات السابقة بشأن التصوير الجوي وتحليل البيانات الساتلية. وشددت الكويت على الحاجة إلى الاستعانة بالخبرة اللازمة في مجال الطب الشرعي لضمان استخدام التكنولوجيا بفعالية.

18 - وتمشيا مع خريطة الطريق لتنفيذ توصيات مشروع الاستعراض قبل الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية، عُقدت مشاورات تقنية بين الأعضاء في 3 آذار/مارس لمناقشة إجراءات التشغيل الموحدة ووضعها في صيغتها النهائية بغية الاسترشاد بها في مختلف مراحل أنشطة العمل الميداني. واعتمد جميع أعضاء اللجنة الفرعية التقنية الوثيقة الختامية.

19 - وكجزء من جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال بناء القدرات ونقل المعارف، أعلنت اللجنة أن حلقة عمل بشأن التحقيقات الأولية للأفرقة الفنية من العراق والكويت ستُعقد في الكويت في أيار/مايو. وستتظّم اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص دورة تدريبية أخرى على التحقيقات، بما في ذلك لأعضاء اللجنة الفرعية التقنية، وذلك في قبرص في تموز/يوليه، بتمويل مشترك من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

20 - وفي 23 كانون الثاني/يناير، اجتمع نائب الممثلة الخاصة المعني بالشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية في بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق بكبار المسؤولين في وزارة الداخلية للحث على التنفيذ الفوري للتدابير الإدارية التي اتخذها رئيس الوزراء فيما يتعلق بمواقع الدفن المحتملة في محافظة المثنى.

21 - وفي 21 شباط/فبراير، اجتمع نائب الممثلة الخاصة في بغداد بمساعد وزير الخارجية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب في الكويت وناقش مجموعة من المسائل للتعجيل بإحراز تقدم، بما في ذلك بشأن مواقع الدفن في المثنى والخميسية. وكان مساعد وزير الخارجية في زيارة للعراق من أجل الاجتماع

بالمسؤولين العراقيين المعنيين بغية مناقشة العقوبات التي تعترض العمل في ملف المفقودين من المواطنين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة.

22 - وفي 4 و 5 آذار/مارس، شارك نائب الممثلة الخاصة في الاجتماع 129 للجنة الفرعية التقنية المعقود في بغداد. وعرض آخر المستجدات في عمل البعثة مع المسؤولين المعنيين من أجل النهوض بالعمل المتعلق بالأشخاص المفقودين.

23 - وفي 10 آذار/مارس، اجتمع نائب الممثلة الخاصة برئيس الدائرة القانونية ومدير مديرية حقوق الإنسان التابعة للدائرة القانونية بوزارة الدفاع العراقية. وركزت المناقشة على أهمية إحراز تقدم سريع في ملف الأشخاص المفقودين، مع إبداء البعثة استعدادها الدائم لمواصلة تقديم الدعم.

24 - وفي 13 آذار/مارس، اجتمع نائب الممثلة الخاصة بوكيل الوزارة للشؤون متعددة الأطراف والشؤون القانونية في وزارة خارجية العراق وشجع على تكثيف الجهود لإحراز تقدم بشأن ملف الأشخاص المفقودين وبشأن الممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا بشأن إعادة الممتلكات الكويتية

25 - لم تشهد الفترة المشمولة بالتقرير أي تطورات جديدة بشأن إعادة الممتلكات الكويتية، بما في ذلك المحفوظات الوطنية. وخلال اجتماعات مع مسؤولين من العراق والكويت، جددت البعثة اقتراحها لإعادة تنشيط اللجنة الفنية العراقية الكويتية المشتركة المعنية بالممتلكات الكويتية المفقودة، والمتوقعة عن العمل منذ عام 2014.

رابعا - ملاحظات

26 - أشيد بالالتزام المستمر الذي يبديه أعضاء اللجنة الثلاثية، بقيادة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالبحث عن رفات المواطنين الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المفقودين وتحديد هويتهم وإعادتهم إلى أوطانهم. وأشجع أعضاء اللجنة الثلاثية على تبادل المزيد من الصور الجوية دون إبطاء دعما للبحث عن مواقع دفن محتملة.

27 - ويشجعي التزام حكومة العراق، وتحديدًا وزارة الدفاع ووزارة الخارجية، وفقا لتوجيهات رئيس الوزراء، بمواصلة السعي إلى الحصول على إفادات الشهود والاضطلاع بأنشطة الحفر وأنشطة أخرى لتحديد مكان مواقع دفن محتملة. ولا يزال البحث المتواصل عن الشهود حاسما لإحراز تقدم في تحديد مواقع الدفن. ويشمل ذلك الجهود المستمرة لتنفيذ المبادرات الهامة التي يقوم بها العراق، من قبيل بث نداءات تدعو الشهود إلى التقدم للإدلاء بشهاداتهم، واتخاذ تدابير أخرى لتشجيع الشهود على الإفصاح عما لديهم من معلومات. وأحث العراق على تكثيف جهوده، ولا سيما فيما يتعلق بمواقع الدفن المفترضة في السماوة والخميسية، التي يُعتقد أنها تحتوي على رفات عدد كبير من الأشخاص المفقودين.

28 - وأحث حكومة العراق على اتخاذ خطوات ملموسة وبذل المزيد من الجهود لإحراز تقدم ملموس في تحديد مكان الممتلكات الكويتية المفقودة المتبقية وإعادتها، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

29 - وأشكر لجنة الصليب الأحمر الدولية على دورها القيادي ومساعدتها لأعضاء اللجنة الثلاثية، بما في ذلك دورها الأساسي في وضع إجراءات التشغيل الموحدة لأنشطة العمل الميداني وتوفير التدريب التقني.

30 - وتظل ممثلي الخاصة للعراق ورئيسة البعثة، ونائبها المعني بالشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية وموظفو البعثة ملتزمين بمواصلة دعم جهود حكومتَي العراق والكويت واللجنة الثلاثية وسائر الشركاء في النهوض بالعمل على تنفيذ هذه الولاية الهامة.